

في سائرته نلتقي بالعلم والبراعة العلمية

بروفيسور أميركي يربط بين الصوفية والإسلامية وفلسفة الزن البوذية



البروفيسور مايكل سبات: إكيو والرومي كسرا تقاليد مجتمعيهما - (الغد)

أهمها حاد على عذبه وصيده وحسبه جيداً مع أفراد عمّقوا فهمهما لقوة المقدس ضمن الكون المادي والحسي، الرومي مع رفيقه الروحي شمس التبريزي، وإكيو، في شيخوخته، مع زوجته موري الصغيرة والضريرة. كما كرسا حياتيهما لمعتقداتهما الرئيسية وممارسات تراثيهما، وفي الوقت نفسه قدما نقداً جاداً وحاداً للممارسات التقليدية المغلقة، فتعرّضاً، في أفضل الأحوال، إلى السخرية والاستهزاء، وفي أسوأ الأحوال إلى الاتهام بالكفر والهرطقة.

كما عاش إكيو والرومي، حسب تعبير سبات، تجارب مباشرة وحقيقية مع الحقيقة المتعالية والتي تعتبر مركزية في دينيهما، وهذا قادهما إلى العيش "على حافة" تقاليد مجتمعيهما، وكسر المحرّمات المقدّسة التي فرضتها التقاليد، وانتهاك وتجاوز صلاحيات تلك التقاليد، وخصوصاً في تجربة الانتشاء بالمقدس من خلال رغباتهما الدنيوية المحضة. وأضاف سبات أن المشكلة لم تكن كامنة، لدى إكيو والرومي، في اعتناق العالم الحسي، والنفس، والعاطفة الجنسية، والشوق، والرغبة، وإنما المشكلة كانت في التعلق بهذه

أهمها حاد على عذبه وصيده وحسبه جيداً مع أفراد عمّقوا فهمهما لقوة المقدس ضمن الكون المادي والحسي، الرومي مع رفيقه الروحي شمس التبريزي، وإكيو، في شيخوخته، مع زوجته موري الصغيرة والضريرة. كما كرسا حياتيهما لمعتقداتهما الرئيسية وممارسات تراثيهما، وفي الوقت نفسه قدما نقداً جاداً وحاداً للممارسات التقليدية المغلقة، فتعرّضاً، في أفضل الأحوال، إلى السخرية والاستهزاء، وفي أسوأ الأحوال إلى الاتهام بالكفر والهرطقة.

كما عاش إكيو والرومي، حسب تعبير سبات، تجارب مباشرة وحقيقية مع الحقيقة المتعالية والتي تعتبر مركزية في دينيهما، وهذا قادهما إلى العيش "على حافة" تقاليد مجتمعيهما، وكسر المحرّمات المقدّسة التي فرضتها التقاليد، وانتهاك وتجاوز صلاحيات تلك التقاليد، وخصوصاً في تجربة الانتشاء بالمقدس من خلال رغباتهما الدنيوية المحضة. وأضاف سبات أن المشكلة لم تكن كامنة، لدى إكيو والرومي، في اعتناق العالم الحسي، والنفس، والعاطفة الجنسية، والشوق، والرغبة، وإنما المشكلة كانت في التعلق بهذه

عقمان - قال أستاذ الدراسات الدينية في جامعة انديانا، مايكل سبات، أن ما يجمع بين المتصوف المسلم جلال الدين الرومي ومعلم الزن البوذي إكيو سوجون هو "ذلك التوتر بين التوحد والانفصال، بين اعتناق الحياة بكل أبعادها وبين نفي الحياة كوجود ذاتي".

وعقد البروفيسور الأميركي، خلال المحاضرة التي نظّمها المعهد الملكي للدراسات الدينية بالتعاون مع المعهد الديبلوماسي الأردني بعنوان "الصوفية الإسلامية والزن الياباني - الشوق والتوحد عند إكيو والرومي"، مقارنة بين جلال الدين الرومي وإكيو سوجون، قائلاً أنه تجدر المقارنة بين الرجلين وسيرة حياة كل منهما، على الرغم من أنه كان يفضل بينهما أكثر من 8000 كيلومتر جغرافياً، و200 سنة بين تاريخي وفاتيهما، وكانا ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين، كما أنهما كانا راثنين في تراثين دينيين مختلفين، وتعاملا مع ضغوط سياسية مختلفة، وكتبا بلغتين مختلفتين ضمن أنظمة فلسفية مختلفة.

فالانسان تعامل مع طقوس راسخة في تراثيهما، ونجحاً في تحويلها إلى رموز ذات مغزى أكثر عمقاً ضمن مجتمعيهما. إلى جانب